تركي الدخيل

إضاءات..

مع عثمان العمير

(صحفي سعودي ناشر صحيفة إيلاف الإلكترونية)

الجزء الثاني
(٤)

العبيكان Obeikan

العربية

إضاءات

مع

عثمان العمير

(صحفي سعودي ناشر صحيفة إيلاف الإلكترونية)

(بُثت الحلقة في 2004/9/23م)

تركي الدخيل

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدخيل، تركي عبدالله عبدالعزيز

حوار مع الأستاذ عثمان العمير./ تركي عبدالله عبدالعزيز الدخيل.
- الرياض، ١٤٢٨هـ

٥٤ص؛ ١٢ × ١٦,٥سم (سلسلة إضاءات)

ردمك: ٢-١٥٩-٥٤-٩٩٦٠

١- موقع الإنترنت ٢- العمير، عثمان

أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٠٠٤,٦٧ ٨٢ /١٤٢٨

ردمك: ٢-١٥٩-٥٤-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٨٢ /١٤٢٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

تقديم

يعترف الأستاذ عثمان العمير بأن الإنسان الذي لا يُغيِّر أفكاره يحتاج إلى علاج... وهذا ما ينطبق عليه، فهو عندما غادر صحيفة (الشرق الأوسط)، وهي في عزِّ أوجها وتميزها، وهو في قمة تألقه رئيساً لتحريرها؛ أعلن أنه قد طَلَّق الصحافة طلاقاً بائناً لا رجعة فيه، لكنه سرعان ما عاد إليها من بوابة إليكترونية، فكانت دورية "إيلاف" على شبكة الإنترنت، التي أثبتت حضورها وكانت رائدة في مجال الصحافة الإليكترونية.

ولما شبّت "إيلاف" وكسرت حاجز الحلم، وكادت أن تخرج عن طوق يديه، لم يُطِق الرجل صبرا، ليغير أفكاره مرة أخرى، ويتجه "مَغرِبا" حيث يشتري الدار الصحفية الكبرى في المملكة المغربية "موروكو سوا"، ويعود إلى الأوراق والأحبار والمطابع، ليثبت من جديد أنه ليس بحاجة للذهاب إلى طبيب.

كان طبيعياً أن يبدأ حوارنا مع الصحفي المخضرم -قياساً إلى تجربته، لا إلى عمره- من بوابة "إيلاف"، التي أثارت ومازالت سجالات تبدأ ولا تكاد تنتهي، لا تقل عن تلك التي أثارتها الشرق الأوسط في عهده، ولن تقل عن تلك التي تثيرها مطبوعات دار "موروكوسوا" بكل مطبوعاتها ... ولغاتها.

كانت "إيلاف" مخاطرة بحد ذاتها، لكنها عندما جاوزت القنطرة ومرحلة الخطر، ألقت بحجر في مياه راكدة، فهوجمت ومُنعت، لكنها صمدت واجتذبت قراءً وكُتّاباً... فإلى أي مدرسة تنتمي تلك الدورية اليومية الإليكترونية التي تخلق الإثارة في كل حدب وصوب؟ هل يمكن تصنيفها في أي من الاتجاهات التي تصطرع على الساحة؟ هل هي تعبر عن واقع عربي، أم أنها مجرد ظاهرة جامحة خارجة عن السياق الصحافي في المنطقة؟ وهل تلتزم إيلاف بالأصول الموضوعية المهنية، أم أنها تسير على نهج منتقديها من تفضيل وإقصاء؟

ثم عندما قرر العودة إلى الصحافة التقليدية، لماذا اتجه عثمان العمير إلى المملكة المغربية دون غيرها؟ سؤال عريض طوى

تحته العديد من الاتهامات الفرعية، فمن قائل إنه ذو حظوة لدى السلطات، ومن ذاهب إلى أنه حصل على الضوء الأخضر من الأميركان، وصولاً إلى مستنكر من عزوفه عن الاستثمار في بلده... فسقنا حجج هؤلاء وأولئك، ووضعناها أمام الرجل.

لاشك أن شخصية عثمان العمير فرضت نفسها على السياسة التحريرية لكل الدور الصحفية التي عمل فيها، فهو صاحب منظومة متكاملة في العمل الإعلامي، لا تنفصل عن شخصيته... والذي ينتقد ويقدح أو يثني ويمدح تلك السياسة، لا يفصل ذلك عن عثمان... لكن الرجل ماض في مشروعاته، لا يكف عن الحلم والحركة، وهاجسه الكبير؛ أن الحياة أقصر مما نتصور... لذا فهو لم يتزوج، وله أيضاً في ذلك وجهة نظر، يشرحها في هذا اللقاء...

تركي الدخيل

2007/1/20

● تركي الدخيل: ضيفنا اليوم، أيها الإخوة والأخوات هو الأستاذ عثمان العمير، ناشر جريدة إيلاف الإليكترونية، والمالك الجديد لمؤسسة (موروكوسوا) الصحافية المغربية، حياك الله ياسيد عثمان.

- عثمان العمير: أهلاً وسهلاً، مساء الخير.

كرة النار... واللعبة

● تركي: سنبدأ من الصحيفة الإليكترونية التي تمتلكها وتنشرها وهي صحيفة إيلاف؛ بعد ما يقارب ثلاثة أعوام مضت من عمر إيلاف نذكر أنك قلت في بداية تأسيسها في 4 أبريل 2002م إن الأمور تبدأ صغيرة ثم تتحوّل إلى كرة من نار من الصعب إطفاؤها، هكذا بدأت فكرة إيلاف. وقد صرحت أنت أيضاً في 2003/6/8م بأن إيلاف مطروحة للبيع، فهل تريد أن تتخلص من كرة النار التي أحرقت يديك أم ماذا بالضبط؟

- **عثمان:** لا طبعاً، الإنسان لا يستطيع أن يتخلص من أبنائه ولا حتى من ممتلكاته الشخصية، باعتبارها عزيزة عليه، لكن كل

إنسان وخاصة الصحفي أو من يعمل في المجال العام عنده لعبة، وهذه اللعبة تبدأ محبوبة ومثيرة ومدهشة، وعندما تمر مرحلة معينة يبدأ بالتفكير في لعبة أخرى، يعني نحن مازلنا أطفالاً مع أننا كبار في السن.

● **تركي: هل تقصد أنك مللت من إيلاف لذلك فقدت وهجها؟**

- **عثمان:** لا، إيلاف مازالت متوهجة وقوية وتتقدم بشكل غير عادي، وأنا لست هنا في موقف دعائي لها، لكن بالأرقام وبالسمعة وبالمستوى الذي وصلت إليه، هي مبعث فخر لي وللإخوة القائمين عليها، لكن الذي أقوله إن إيلاف في مرحلة معينة كانت مشروعي الصغير، لكنها صارت أكبر مني، وأكبر من مشروعي الذي كنت أفكر فيه.

● **تركي: أي أنك لم تستطع أن تسيطر على إيلاف وأنها أصبحت أكبر منك؟**

مخاطرة البداية

- **عثمان:** ليست سيطرة، المشروع صار كبيراً، المشروع الآن يحتاج إلى أن يكون مؤسسة، يكون مثلاً فيه مساهمون، وخاصة أن الإنترنت مشروع إعلامي ومشروع خدمات وأصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس في كل أنحاء العالم، فأنا لما بدأت إيلاف كان الناس "عائدين من الحج" كما يقولون، لأنه كان سقوط مريع لتجارة الإنترنت وتجارة المعلومات، وكانت هناك خسارات كبيرة بعضنا دخلها وخسرها، فالمشروع بدأ في وقت كان الناس كلهم قد خسروا فيما يتعلق بمشروعات الإنترنت، الآن عاد الناس مرة أخرى إلى هذا الموضوع وأخذوا يستثمرون فيه.

- **تركي: هل أنت تقصد خسارة مادية؟**

- **عثمان:** أنا أتكلم عن السقوط المريع الذي صار.

- **تركي: نعم.. جاءت فترة خسارة فيما يتعلق بأسهم الإنترنت وما يتعلق بالاستثمار فيها.**

- **عثمان:** لا حتى أي مشروع إعلامي، فقد كان من الصعب جداً أن إنساناً يخوض في مشروع إنترنتي في عام 2001م.

● **تركي: هل نستطيع أن نقول إنك أخطأت تقدير التوقيت؟**

- **عثمان:** لا، بالعكس أنا أعتقد أنها رمية من غير رامٍ، فبصراحة لم أكن أتوقع أني لو بدأت أنا في مرحلة الصعود لكانت تكاليفها أكثر، وكانت صعوباتها أكثر، لكن بدأت في مرحلة فيها نوع من الخمود، فهذه هي المرحلة الاقتصادية التي يبيع الإنسان فيها أو يشتري، هل تعرف كيف يكسب التجار؟ يكسبون عندما تنزل السوق فيشترون الأسهم الأقل ثم ترتفع أسعارها.

مازلت رئيساً "للتبرير"

● **تركي: حسناً؛ لنبتعد عن الجانب الاقتصادي قليلاً لنتوجه للحديث عن عثمان العمير الصحفي، أنت كنت رئيساً لتحرير أكبر مطبوعة عربية تقريباً وهي صحيفة الشرق الأوسط، ثم انتقلت وأصبحت ناشراً ورئيس تحرير لإيلاف، وقلت عندما كنت رئيساً لتحرير الشرق الأوسط: "أنا رئيس للتبرير**

ولست رئيساً للتحرير"، كنت تتحدث عن عثمان العمير الصحفي الذي يبرر المواضيع التي تنشر لـ 21 رقيباً في العالم العربي، هل مازلت رئيساً للتبرير وأنت في إيلاف؟

- **عثمان:** أنا كنت أتوقع ألا أكون كذلك للأسف، لكن الصحافة الإلكترونية أصبحت تعامل مثلما تعامل الصحف اليومية الورقية، وصار هناك طبعاً قرّاء بحجم كبير لهذه الصحف، فلذلك تحوّلت فعلاً لمبرر.

- **تركي: وبالتالي اهتم الرقيب العربي بها.**

- **عثمان:** نعم، وصار يلاحقنا في الدليل أننا ممنوعون من بلد عربي، وكثير منا طبعاً مراقب.

- **تركي: هل سبق أن منعتم من أكثر من بلد عربي؟**

- **عثمان:** نعم، لكن أقصد أن أقول إن القراءة أخطر شيء، أذكر مرة أننا أجرينا بعض الاستفتاءات، فتدخلت بعض الجهات لتعديل نتيجة الاستفتاء.

● **تركي: هل انسقتم لهذه الطلبات؟**

- **عثمان:** لا، نحن أصدرنا بياناً أكدنا فيه شكوكنا في هذا الاستفتاء وأعلنا اعترافنا بأن هناك شيئاً ما تدخل دون أن نستطيع السيطرة عليه.

● **تركي: ماذا كان موضوع الاستفتاء؟**

- **عثمان:** كان عن التجديد للرئيس اللبناني أميل لحود، كان السؤال: هل تؤيد التمديد للحود أم لا تؤيد.

● **تركي: كانت النتائج تقول: لا نؤيد التمديد، وفجأة تغيّرت النتائج بشكل غير منطقي؟**

- **عثمان:** كان هناك رقم معين نعرف من أين يأتينا طبعاً، الرقم الطبيعي لأي استفتاء معروف في العالم كله من أي دولة في العالم، فعندما يرتفع الرقم الطبيعي إلى شيء غير معقول تعرف أن هناك لعبة حصلت، ونحن لا نتهم جهة معينة لكن الذي حصل أننا اكتشفنا أن هناك أكثر من 130 ألف أسهموا في

الاستفتاء وصارت النتيجة 97٪ تؤيد التمديد.. فطبيعي أننا اكتشفنا أننا مازلنا نعيش في العالم العربي، سواء كنا في الإنترنت أم على الورق.

الرقابة بالتطوع

● **تركي: هل كنت تتوقع أنك تعيش خارج العالم العربي وأنت تتوجه لقارئ عربي، ولعقلية عربية وإن كنت تطلق إيلاف من مقر إقامتك في لندن؟**

- **عثمان:** لا، أنا مدرك الحجم الذي نعاني منه في العالم العربي فيما يتعلق بحرية الإعلام وحرية انتقال المعلومات، وحرية ورغبة الرفيق الرقيب، الرفيق انتهى مع انتهاء الاتحاد السوفيتي، الرقيب العربي سواء كان هذا الرقيب يأخذ راتباً من الدولة أم لا، المشكلة ليست في الذين يأخذون رواتب، لأن هذا عملهم، لكن هناك متطوّعون آخرون يراقبون الإنسان على خطواته وعلى أفعاله وعلى تصريحاته ويلاحقونه.

● **تركي: من تقصد بهؤلاء بالتحديد؟**

- عـمـثـان: هم قطاع كـبـيـر من العـرب، أو قطاع كـبـيـر من الناس الذين يراقبون الناس بطريقة ما، أو يساعدون الرقباء على الاسـتـمـرار، فـأنا مـدرك لـهـذا الحـجم، لكن الذي كنت أتوقـعـه ومـازلت أتوقـعـه أن يكون هنـاك وعي، وهذا الوعي -أصـلاً- ليس ضرورياً ولكنه جاء غزواً لا نستطيع أن نرده.

● تركي: هل تقصد الانفتاح التقني والمعلوماتي؟ واكتشفت بعد ذلك أنك كنت متفائلاً أكثر من اللازم؟

- **عثمان:** إلى حدٍّ ما، لكني مازلت متفائلاً، وسأظل متفائلاً.

● تركي: حسناً؛ عودة للحديث عن إيلاف، قلت في مقال لك نشر عند إطلاق إيلاف إن: "إيلاف أداة إعلامية مستقلة تريد نقل التجربة الحديثة في تقديم الخبر والمعلومة دون حرج وبلا أي حساسيات، لا نسبية، لا مفرطة في الارتفاع"، ثم قلت: "إن إيلاف لا تنتمي إلى تيار، ولا تعبر عن رأي حزب، ولا تقف مع دولة ضد أخرى"، هذا هو نص كلامك في تدشين إيلاف، لكن أي شخص يتابع إيلاف من خلال كتّاب إيلاف، على سبيل المثال عفيف

الأخضر، شاكر النابلسي، محمد عبدالله ناب أسماء كبيرة؛ أو من خلال نساء إيلاف؛ يكتشف أنكم موغلون في الليبرالية، منغمسون في التحرر، على الأقل كما يقول مُنَاوِئُوكم، فكيف تقول إنكم لا تعبرون عن تيار، وأنتم تعبرون بوضوح عن التيار الليبرالي في العالم العربي؟

الليبرالية كبيرة علينا

- **عثمان:** دعني أتكلم معك عن موضوع الليبرالية. كلمة الليبرالية هذه كلمة يستخدمها كثير من الناس، لكنها نظام معقد جداً لا يستطيع أن يبلغه الإنسان بسهولة، لأنك لا يجب أن تعيش في مجتمع قبل 300 سنة من التجربة الحضارية، حتى تتمكن من الإجابة على العديد من الأسئلة التي لم يُجَب عنها بالنسبة لعالمنا العربي، حيث إن كل واحد فيه يستطيع أن يدعي أنه ليبرالي.

- **تركي: هل تقصد المجتمع الأوروبي علي سبيل المثال؟**

- **عثمان:** أنا أتكلم عن المجتمع الأوروبي، فكلمة الليبرالية كل واحد يقول هذا ليبرالي وهذه صحيفة ليبرالية، أعتقد أنها

كلمة كبيرة علينا، وكما قلت فالليبرالية هي نظام معقد جداً كأنك تتكلم عن شيء إلكتروني.

● **تركي: كبيرة علينا؟ هل تقصد المجتمع العربي أصغر من الليبرالية؟ أو أقل قيمة من الليبرالية؟**

- **عثمان:** لا، كثيرٌ من الناس يقول أنا ليبرالي مثلاً وتجده عنصرياً، فما يمكن أن تلتقي الليبرالية مع العنصرية، ولا يمكن أن تلتقي القومية مع الليبرالية، لا يمكن أن تقول إن قومياً عربياً مثلاً ليبرالي، كما أنه لا يمكن أن تكون أيديولوجياً وتكون ليبرالياً.

● **تركي: لكن هناك ليبراليون في أوروبا ومع ذلك لا تتقاطع مع قومياتهم، ولا مع اهتمامهم في النهاية بقومياتهم القطرية؟**

- **عثمان:** أنا لا أتكلم عن القومية من حيث الانتماء، من حق أي واحد أن ينتمي، لكن مثلاً "جان لوي فلوبان" رئيس الجبهة الوطنية في فرنسا لا يُعد ليبرالياً لكنه يُعد فرنسياً، ولا يستطيع

أن يدعي أنه ليبرالي، نحن يوجد عندنا مشكلة الاختلاط في المفاهيم، سواء من هذه الجهة أم من تلك، وفي هذا رد على سؤالك.

● **تركي: وفقاً لأشخاص كثيرين يقولون إن إيلاف تمثل تياراً وليس كما قلت إنها لا تمثل تياراً ولا تعبّر عن رأي.**

- **عثمان:** الأمر مثل ما يقول الإنجليز: (الأسلوب هو الرجل)، بمعنى أنك لا تستطيع أن تحررني أنا وتجعلني في موقع غير موقعي الذي بنيت نفسي فيه وبُنيت فيه.

● **تركي: أي أننا لا نستطيع أن نجتثّك من سياقك؟**

- **عثمان:** ما في ذلك شك، والهدف الذي خرجت لأجله إيلاف هو فتح المجال لكل الناس، لم أتوقف يوماً من الأيام عن نشر أي موضوع جاءني لأن الشخص ا لذي أرسله كان ليبرالياً، أو (إسلاموياً)، أو أصولياً أو أي شيء آخر، لكن هناك أناس يصنِّفون.

لا أستكتب أحداً

● **تركي: لكن نحن لا نرى آراءً لإسلاميين في إيلاف.**

- **عثمان:** نحن عدة مرات أجرينا مقابلات مع إسلاميين، وعدة مرات احتفينا بإسلاميين.

● **تركي: هل تستكتبون كتاباً إسلاميين؟**

- **عثمان:** نحن لا بصراحة، أنا لا أستكتب أحداً كثيراً، لكنني أترك المجال لمن يتفضل ويسهم معنا وسيجد الباب مفتوحاً، لكن لم أرفع السماعة في يوم من الأيام مثلاً وأكلم واحداً إسلامياً أو غير إسلامي وأقول له تعال اكتب في إيلاف.

● **تركي: معنى هذا أن هؤلاء الكتّاب الليبراليين تبرعوا من أنفسهم وجاؤوا يكتبون في إيلاف؟**

- **عثمان:** لا ليس تبرعاً، هذا شيء آخر، ليست قصة تبرع.

● **تركي: أي أنهم لم يستكتبوا.**

- **عثمان:** قلت لك الأسلوب هو الرجل، هم رأوا اسم عثمان العمير، قالوا هذا إذن يمكن أن يكون معنا أكثر من غيره، وأنا أتحت لهم فرصة، المشكلة ليست مشكلة ليبرالية، وغير ليبرالية، إن الصوت الليبرالي في العالم العربي صوت مخنوق، وهذا حقيقي، صوت لا يجد له موقعاً في وسائل الإعلام، مثل ما هو الصوت الأصولي، وخاصةً في مجال الإنترنت والتجارة الإلكترونية بالذات، هناك سيطرة واضحة للإخوان فيما يسمى بالتيار الأصولي.

● **تركي: أنا سيدي ليس لدي مشكلة أن تكون إيلاف تعبر عن رأي، لكن لماذا أنت تقول إنها لا تعبر عن تيار وهي غير ذلك؟**

- **عثمان:** إذا أي تيار استطاع أن يستغلها، فهذا من حقه، أنا ليس عندي مشكلة في هذه القضية، لو أتاني أي واحد آخر من تيار آخر وأراد أن يكتب، وهناك أربعة أشخاص ينتمون إلى مجموعات غير التي ينتمي إليها الإخوان.

● تركي: لكن هناك في إيلاف نقد شديد لكل تصرفات الإسلاميين سواء كانوا مشايخ أم دعاة أم غير ذلك، وهذا يستطيع أي متصفح لإيلاف أن يدركه في أثناء القراءة.

– عثمان: لا أعتقد ذلك، إن النقد ضروري ولكن لماذا هم لا يجرّبون؟ التجربة أكبر برهان، فإذا كتب أحد موضوعاً وأرسله إلينا، ورُفض موضوعه أو رُفضت مثلاً فكرته، أو رُفض مشروعه، فله أن يحتج ويقول إن هذه الصحيفة مقصورة على أناس معينين.

حكاية نساء إيلاف

● تركي: هناك من يقول إن عثمان العمير المقيم في لندن يريد عن طريق إيلاف أن ينقض قيم المجتمع المحافظ في الجزيرة العربية والدول العربية، من خلال نشره لنساء إيلاف، ولأفكار إيلاف المتحررة، ما ردك على اتهام من هذا النوع؟

– **عثمان:** أولاً، نساء إيلاف لسن أكثر عرياً، مما يُنشر في المجلات النسائية العربية ولا في التليفزيونات العربية، سواء

كانت في الخليج أو كانت حتى في الدول التي أسميتها بالمجتمع المحافظ في الجزيرة العربية، فليس هناك -طبعاً- زيادة، نحن لا ننشر التعرّي، لا ننشر أشياء خارج قيم المجتمع.

● **تركي: طبعاً مع ملاحظة أن هذه الأشياء نسبية طبعاً، أنت قد لا تعتبره عرياً ولكن غيرك يعتبره كذلك.**

- **عثمان:** لا ليس كذلك، لكن افتح أي مجلة نسائية عربية أو أي تليفزيون عربي، فسوف ترى الأشياء التي صارت في المسابقات التليفزيونية أكثر بكثير مما كُتب في إيلاف، ونُشر في إيلاف، المسألة لا تعدو أن تكون حملة مقصودة على إيلاف من بعض الناس.

● **تركي: ولماذا إيلاف بالذات هي التي تُدار عليها حملة؟**

- **عثمان:** ربما لأنها خارج نطاق الأيديولوجية الموجودة، ولأنها صحيفة مفتوحة، الهدف منها هو نشر ما يمكن نشره بشكل معقول وموزون، وضمن التيار الذي يهدف إلى الإصلاح في العالم العربي، وليس إلى هدم العالم العربي.

إيلاف من أجل الإصلاح

● **تركي: ما هو الإصلاح الذي تهدفون إليه في إيلاف؟**

- **عثمان:** قيم الحرية، قيم التقدم، قيم التطوير، وقيم التغيير في المجتمع السلمي الذي يأمن فيه أي واحد عربي موجود.

● **تركي: بأي اتجاه تريد التغيير؟**

- **عثمان:** اتجاه نحو الديمقراطية، حقوق الإنسان، وقيم السلام الاجتماعي، كل هذه تسمى تغييراً.

● **تركي: وأنتم تهدفون من خلال إيلاف إلى تطبيق هذه القيم التي تتحدث عنها؟**

- **عثمان:** أنا شخصياً لا أهدف إلى شيء حتى لا أكذب أنا لست هنا ولا في إيلاف قررت أن أصبح صاحب رسالة، أنا تاجر مطبوعة، وهذه المطبوعة تحتاج إلى أن تنجح، أما كيف تنجح فهذا عملي أنا بصفتي صحفياً.

● **تركي: بمعنى "اللي تكسب به العب به"؟**

- **عثمان:** ليس الأمر هكذا...

● **تركي: أنت تقول إنك تاجر، وتقول ليس عندي رسالة...**

- **عثمان:** لا، هناك تاجر بالمخدرات، وتاجر بالعملة الصعبة، وتاجر في البنوك، فليس كل تاجر يسمى تاجراً، لكن التجارة لها أصول ولها قواعد، فيما يتعلق بالتجارة الصحفية، أنا أعتقد أن رئيس التحرير أو مالك الجريدة يجب ألا يكون قدِّيساً، وألا يكون مبشراً، هذا ليس عمله، عمله أن يجمع عناصر النجاح التي تجعل مطبوعته ناجحة، ضمن القيم الموجودة.

● **تركي: أي ينساق لرغبات القارئ، فكما يريد القارئ نفعل؟**

- **عثمان:** لا، هناك فرق بين أن تقرأ نيويورك تايمز وبين أن تقرأ الصن اللندنية، أو تقرأ الواشنطن بوست وبين أن تقرأ الديلي ميرور.

● **تركي: أنتم تحاكون من؛ الديلي ميرورو أم الواشنطن بوست؟**

- **عثمان:** لا نحن نحاكي، بل نتمنى أن نكون مثل نيويورك تايمز أو الفاينانشال تايمز، لكنِّي لو أردت أن أجعلها مثل

صحيفة، أو مجلة رصيف، لكان بالإمكان ذلك، هناك محطات رصيف تليفزيونية في كل العالم العربي، وهناك وسائل إعلامية كثيرة تتعرّى، وليس بالضرورة أن تكون التعرية هي تعرية جسدية، التعرية الأخطر هي التعرية الفكرية، أو التعرية السياسية اللي تسيطر على كثير من إعلامنا العربي.

إيلاف من أجل الإثارة

● تركي: حسناً؛ دعني هنا أقرأ عليك مقطعاً نُشر في صحيفة سعودية هي صحيفة عكاظ، وتحدثت عن إيلاف باعتبارها صحافة صفراء أو صحافة تابلويد، مثلاً آمال عزالدين كتبت من بيروت تتحدث عن عثمان العمير، في مرحلته الإيلافية وقالت: "إنه أصبح يمارس صحافة فضائحية"، قال مثلاً رئيس تحرير اللواء صلاح سلاَّم: "إن هناك أسلوباً مستجداً عند عثمان العمير في مرحلة إيلاف يعود تاريخه إلى المرحلة الأخيرة مع إطلاقه موقع إيلاف الإلكتروني، والذي يبدو أنه ينطوي على تغيير جذري في النهج الإعلامي الذي سار عليه عثمان العمير في الصحافة المكتوبة سابقاً عندما كان رئيس تحرير الشرق

الأوسط، فترة من الزمن كان خلالها يتحلى بكثير من الانضباطية والمسؤولية في أدائه الإعلامي، مع حرص واضح على طرح آرائه بأسلوب لا يخلو من الجرأة، مع إيلاف أخذ العمير اتجاهاً في أسلوبه، حيث جنح إلى صحافة الفضائح دون التزام بأصول المهنة وقيمها"، كيف تريد أن تصير مثل الواشنطن بوست، وهذارأي زميل ورئيس تحرير مثلك؟

- **عثمان:** أولاً: كلنا عندنا شيء اسمه السياق، يعني هذا التحقيق نُشر بمناسبة معينة لا أذكرها.

● **تركي: للتذكير، هذا نُشر في ٢٠٠٣/١١/١٠م.**

- **عثمان العمير:** لكن كان هناك سبب لأن تبحث عكاظ عن هذا الموضوع لكي تنشره، وأخونا الأستاذ هاشم عبده هاشم (رئيس تحرير عكاظ) هو صحفي عريق ومعروف، وكان عنده سبب جعله ينشر هذا الموضوع، حتى يجذب قراء لكي يقولوا: إن إيلاف جريدة فضائحية، والحقيقة أنا لست أفهم السبب.

● **تركي: هل تعتقد أن حزازيات بينكم بصفتكم صحفيين سعوديين، وبسببها يريد هاشم أن يؤثر عليك من خلال هذا التحقيق؟**

- **عثمان:** لا أنا لا يوجد عندي حزازية تجاه أحد.

● **تركي: إذاً ما هي أهداف هاشم عبده هاشم؟**

بين الإثارة والفضائحية

- **عثمان:** هناك مقال نشر في إيلاف لا أذكر ما سببه، ويمكن ألا يكون اسم الأخت التي كتبته صحيحاً، لكن تعريف الصحافة الفصائحية غير مفهوم في العالم العربي، لا يوجد عندنا خط واضح بين الصحافة الفضائحية والصحافة المتزنة، مثل ما هو موجود في الغرب، ولا يوجد خط واضح بين الإعلام الفضائحي والإعلام المتزن أو الإعلام الموضوعي، وأنا بتجربتي السابقة وهي تجربة أعتز بها، أستطيع أن أقول إنني أعرف ما هي الفضائحية.

● **تركي (مقاطعاً): تعني تجربتك في الشرق الأوسط؟**

- **عثمان (متابعاً):** مثلاً تريد أن تنشر خبراً، وهذا الخبر قد يكون صادقاً، وقد يكون كاذباً، وتقع فيه كل الصحف بما فيها نيويورك تايمز، فهي قبل سنتين أو ثلاث نشرت تحقيقات مزيّفة، واتضح أن الكاتب زيّف الموضوعات.

● **تركي: واعتذرت عنها بعد ذلك؟**

- **عثمان:** نعم.

● **تركي: معظم الصحف العريقة يمكن أن تمرّ بشيء من هذا القبيل.**

- **عثمان (متابعاً):** فمسألة أن تستدل على موقع أو عمل إعلامي بأنني نشرت موضوعاً غير صادق، أو غير فضائحي هذا معقول، وعليك أن تراقب الصحيفة من حيث نشرها، هل هي سياسياً فضائحية؟ هل هي مثلاً علمياً فضائحية؟ هل الكتّاب الموجودون فيها يكتبون فضائح؟ المشكلة أنه يوجد كثير من

التعابير أو التعاريف ملتبسة عندنا، وكل من هب ودب يقول لك هذه صحيفة فضائحية.

● **تركي: إذاً أنت تعتقد أن التحقيق الذي نُشر في عكاظ جاء في سياق معين؟**

- **عثمان:** في سياق حدث معين ويمكن أن يكون الأستاذ هاشم يعرف السياق.

● **تركي: وأنت أما تعرف السياق؟**

- **عثمان:** لا أتذكره.

طلاق بائن أم فيه رجعة؟

● **تركي: أنت اشتريت قبل بضعة أشهر الدار الصحفية الكبرى في المملكة المغربية وهي دار موروكوسوا، تلك الدار تنشر لوموتان الفرنسية، الصحراء العربية، لامنيانا الإسبانية؟**

- **عثمان:** نعم وأيضاً وموروكو تايمز.

● **تركي: إذن عدت أنت لتشتري داراً تصدر صحفاً ورقية، ومعروفة هذه الدار بأنها مقرَّبة من القصر الملكي في المغرب، مع**

أنك قلت في مقال لك، في خريف 98 أنك خرجت من الشرق الأوسط، وكان الاتجاه طلاقاً بائناً لا رجعة فيه مع الصحافة، هل استخدمت إيلاف كمحلل حتى تنقض هذا الطلاق البائن؟ (يضحك).

- **عثمان:** من المعروف أن الرجل الذي لا يغيّر أفكاره، يحتاج إلى طبيب.

● **تركي: هل غيّرت أفكارك؟**

- **عثمان:** كلنا نغيّر أفكارنا.

● **تركي: ونقضت الطلاق البائن.**

- **عثمان:** وذلك ليس عيباً، أتذكر أن أباك كان يقرأ ما بين السطور، يقرأ على لساني (read my lips) يقرأ شفتيّ، فكونك أنت مثلاً تمضي إلى مشروع ثم تغيّر رأيك فيه هذا لا عيب فيه، لا من الناحية التجارية ولا من الناحية الصحفية، عندما تركت الشرق الأوسط تركتها فعلاً ولم أكن أرغب في تركها.

● **تركي: هل كنت قد طلقت الصحافة؟**

- **عثمان:** نعم طلقت الصحافة، وأنا نشرت أن عمر رئيس التحرير يجب ألا يزيد عن 54 سنة.

● **تركي: هل صحيح أنه كان هناك سجالات طويلة أثناء رئاستك لتحرير الشرق الأوسط؟**

علاقتي بالمغرب

- **عثمان:** أنا أعتز أيما اعتزاز بأن لي علاقة جيدة مع المغرب، سواء كانت مع الإخوان في المجتمع المدني أو مع الناس أو مع الدولة أو مع...

● **تركي (مقاطعاً): أو مع القصر؟**

- **عثمان:** مع المؤسسة بكافة أشكالها، فهذا شيء موجود ومبعث اعتزاز، له أكثر من ربع قرن وأعتبره رصيداً، فكوني أعود إلى العمل الصحفي فلأني وجدت في هذه المؤسسة ما يستحق العودة، فيها كثير من الاندهاش، وكثير من الشعور بأنك ممكن أن تغيّر شيئاً فيها، وكثير من الإحساس بأنه بلد فيه 30 مليوناً من

البشر ومتطور جداً قياساً بكثير من الدول، ويتمتع بمؤسسات مدنية وبصفة ديمقراطية، وبتلاقح أو بتعايش وبتمازج من الغرب ومع الشرق، يستحق الإنسان أن يضع تجربة فيه، ويستطيع أن يطورها ويطور تجربته هو كصحفي.

● **تركي: وهذا الذي دفعك للاستثمار في هذه الدار؟**

- **عثمان:** طبعاً ما في ذلك شك.

● **تركي: ولذلك كان شراؤك لهذه الدار التي تُصنَّف وفقاً للصحافة المغربية بأنها أكبر دار صحفية مغربية؟**

- **عثمان:** عمرها بحدود 100 سنة.

لماذا أنت بالذات؟

● **تركي: أنا لا أعرف هذه المعلومة وأنت أدرى مني بها، ودائماً ما تُصنَّف في التقارير الإعلامية بأنها مقرّبة من القصر الملكي، شراؤك لهذه الدار أثار بعض الحساسيات المغربية، القومية لجهة ما، حيث أثير التساؤل: كيف يأتي رجل أعمال وصحافي سعودي**

ويشتري داراً مغربية كبرى للنشر؟ تداخل هذا السؤال مع نقطة أخرى وهي أن القانون المغربي لا يسمح للأجانب بامتلاك مؤسسات صحفية، فهل قربك من القصر هو الذي سمح لك بتجاوز القانون؟

- **عثمان:** لا، هذا الكلام سُئلت عنه عدة مرات، أنا أقول عندما تبدأ دولة بالانفتاح الاقتصادي تقول عن نفسها بأنها دولة قررت أن تبيع الكهرباء أو تبيع البترول أو تبيع التليفزيون، أو غير ذلك؛ فليس من حقها أن تقول لن نبيع الإعلام، أو لن أدخل شريكاً أو مستثمراً أجنبياً في الإعلام، فهذا طبع أي دولة في العالم، المغرب اختارت طريق الانفتاح، والملك محمد السادس اختار أن يكون منفتحاً منذ أول حكمه، وأجرى تغييرات جذرية متزنة وحكيمة فيما يتعلق بكثير من الأمور، بما فيها موضوع الإعلام، وكان طبيعياً أن يكون الإعلام أحد معالم التغيير.

● **تركي: لكن القانون لم يتغير، أليست كذلك؟**

- أولاً الشركة مازالت مغربية، لم يتغير شيء في المغرب.

● **تركي: إذن أنت امتلكت الدار من خلال امتلاكك لشركة مغربية؟**

- **عثمان:** طبعاً لا شك في ذلك، فنحن لم نخرق القانون المغربي فيما يتعلق بامتلاك هذه الشركة، وهذه الدار لا أستطيع أن أحملها على ظهري وأرسلها إلى إسبانيا أو فرنسا، هذه مؤسسة مغربية موجودة، مثلاً "ماردوخ" عندما اشترى التايمز لم ينقلها إلى أستراليا، ولم ينقل الصحف الأخرى التي اشتراها وغيرها، وكذا لم يفعل مالك الديلي تلغراف؛ أي أن الاستثمار لا يمكن إلا أن تكون فيه ضمن تقاليد وقيم البلد الذي تعيش فيه، فالمسألة هذه أعتقد أنها حساسة، أو كانت موضوع تساؤل كما قلت كثيراً في هذا المجال.

● **تركي: قلت -أيضاً- إنني مغربي وذلك في سياق ردك على الاتهام السابق، ولا أظن جواز السفر عقبة، هل تعتقد أنك مغربي الهوى أم مغربي الهوية؟**

- **عثمان:** أنا منذ 15 سنة قلت هذا الشعب يحبني وأحبه واستخدمت العبارة هذه، فالمقصود أن مسألة الهوية ومسألة أن

تكون مغربياً أو سعودياً... أنا أولاً لاشك في أنني سعودي وهذا شرف لي وأعتز به، وأنا لم أذهب إلى المغرب لاجئاً ولم أذهب لكي أعيش هناك، ذهبت لأنه كان لي مشروع سابق ومشروع حالي ومشروعات عديدة.

كما أنني أقصد أن مسألة الهوية خاصة في مجال الاستثمار وفي مجال الإعلام، يجب أن نتجاوزها سواء كنا في المغرب أو في المشرق أو في أي بلد عربي، فلست أنا الوحيد الذي ذهب إلى المغرب أو ذهب من المغرب إلى المشرق، فالتمازج الموجود منذ أيام الأندلس لايزال موجوداً، فالتبادل موجود، لكن من ناحية الهوية أنا علاقتي بالمغرب علاقة قوية وأعطيت ثقة كبيرة من جانب جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني ومن قبل جلالة الملك محمد السادس، ومن قبل الإخوة في المغرب عموماً، سواء كانوا في الدولة أو كانوا في الأجهزة المدنية الأخرى في المجتمع المدني، فلا أشعر عندما أكون في المغرب أني غير مغربي، ولا أشعر أنني خارج المنظومة التي يعيش فيها المغاربة.

وأعتقد أن مسألة الهوية هذه غير مطروحة الآن في الزمن الإعلامي الحديث، واستغرب أننا نحن في مجلس التعاون الخليجي بالذات أو في بعض دول الخليج أو في العالم العربي عامة، يتحدثون عن الهوية الصحفية، مثل ما حصل في لبنان عندما ثاروا لأن جريدة الرياض قررت أن تطبع في بيروت، قد يكون من الممكن قبول هذا الكلام من بلد متأخر في قيمه الحضارية والديمقراطية، لكن لا يمكن قبوله من صحفيين في لبنان ومن الصحافة اللبنانية.

المرور عبر واشنطن!

● تركي: هناك من قال إن عثمان العمير لم يكن ليذهب بعيداً في هذا المشروع لو لم يكن قد أخذ موافقة أميركية بالنظر إلى علاقات عثمان العمير العريقة مع أسرة آل بوش على سبيل المثال، فما قولك؟

- **عثمان:** جميل... لم يبق إلا أن تقول إنني عضو في الـ"سي. آي. إيه" -المخابرات المركزية الأميركية-.

● **تركي: أنا لم أقل هذا... أنت الذي قلت، وهناك حديث يثار دائماً بين الفينة والأخرى عن صلات لعثمان العمير بأنشطة أميركية مختلفة...**

- **عثمان:** لا، هذا حسن، على أي حال أنا شخصياً -والحمدلله- الآن وبعد بلوغي هذا العمر، لا توجد تهمة في العالم لم تلصق بي، وأنا أعتز بكل هذه التهم بصرف النظر عن كونها صحيحة أم غير صحيحة.

● **تركي (مقاطعاً): لماذا تعتز بها؟**

- لأن هذه قضية الناس وليست قضيتي أنا، أنا ليس هدفي أن أصحح مفاهيم الناس.

● **تركي: هل تستمتع أنت بأن تثير النقع حولك بالاتهامات؟**

- **عثمان:** نواحي الاستمتاع عندي هي هذه القضية، أن أسمع أحداً يقول كلاماً عني قد يكون خطأ، وقد يكون صحيحاً.

● **تركي: ألا ترد على الاتهامات؟**

– لا لم أرد على شيء، لا يمكن أن أرد على الاتهامات، لأن المفروض أن أراها وأقرأها، أما عن مسألة أميركا وأنها وافقت على الاستثمار؛ فأذكر في التسعينيات أن أحد الإخوان المعارضين السعوديين ألَّف كتاباً عن الصحافة العربية في لندن، واتهمني أو رشحني مشكوراً، لأن أكون سفير السعودية في إسرائيل؛ فطبعاً عندما أصير سفير السعودية في إسرائيل، يعني كوني متَّهماً بأني أميركي، أم أن أتهم أني إسرائيلي؟ هذه انتهت.

● **تركي: تعني أن سقف الاتهامات وصل إلى الحد الأعلى؟**

– **عثمان:** نعم، ناهيك عن الاتهام بالماسونية طبعاً وما شابه ذلك.

أعتز بميولي الغربية

● **تركي: أذكر أن هذا كان في كتاب اسمه ملف الإعلام الأسود.**

- **عثمان:** كنت أحد رموز الإعلام الأسود، (يضحكان) فمسألة اتهامي بالأمريكية، أنا أعتز دون شك بأن عندي موقفاً سياسياً يهمني شخصياً أو يخصني أنا، وهو أن ميولي غربية، لا أستطيع أن أقول إني مع الاتحاد السوفيتي مثلاً، ولا مع ابن لادن، أنا أقف مع السياسة التي تحارب الإرهاب وتحافظ على السلم العالمي.

● **تركي: ولكن هناك من يتهمك بأنك كنت بعثياً في شبابك.**

- **عثمان:** لا، هذا لم يحصل أبداً، أنا لم أنتمِ إلى أي حزب في حياتي، وهذه قد تكون بالنسبة لكثير من الإخوان نقيصة، ولكن وقلت هذا الكلام لأخي محيي الدين، قلت أنا حاولت أن أعرض نفسي فلا أحد جاء لينظمني، وليس لأنني كنت محصناً، لكن لأنه ما كان أحد يعتقد أنني أستطيع أن أصير في مستوى حزبه، أو كان يعتقد أني من الحزب الآخر، فطبعاً يبدو أن الذين يُحزَّبون أو يُضَمون عندهم مواصفات شخصية لا تتوافر فيّ أنا.

وبالعودة إلى كلامك فيما يتعلق بعلاقاتي مع أميركا، أنا عندي علاقات مع كل الناس سواء في روسيا أم في أميركا أم في بريطانيا أم في فرنسا أم في أسبانيا وهي علاقات أعتز بها، ويا ليت كل الذين يقيمون معي علاقات يجعلونني أشتري صحفاً كبرى، أنا أتمنى الآن أن أوجّه نداءً عبر هذا الجهاز إلى إخوان في إسبانيا ليشتروا لي صحيفة.

● **تركي: لأن لك علاقات في إسبانيا؟**

- **عثمان:** وكذلك الإخوان روسيا يشترون لي صحيفة، وفي فرنسا يشترون لي صحيفة، والإخوان في المملكة يشترون لي صحيفة أو جهازاً إعلامياً كبيراً.

لماذا تحلق بعيداً؟

● **تركي: حسناً؛ أنت بوصفك صحفياً سعودياً ورجل أعمال سعودياً لماذا لم تستثمر في إعلام السعودية؟ لماذا ذهبت إلى المغرب؟ لماذا رغم أن هناك قانون المؤسسات الصحفية في السعودية؟ لماذا لم ترجع للسعودية؟**

- **عثمان:** لأنه يوجد زحمة.

● **تركي: وليس هناك زحام في المغرب!**

- طبعاً، المغرب مجال الاستثمار فيه أكثر وأخصب فيما يتعلق بالإعلام، في الخليج يوجد ازدحام على الإعلام، وازدحام على الاستثمار، هناك مشروعات كثيرة وُجدت.

● **تركي: أي أن هناك فرصة في المغرب ليست موجودة هنا.**

- **عثمان:** نعم أنا لا أستطيع أن أستثمر في بلد أنا لا أعرفه جيداً.

● **تركي: هل أنت لا تعرف السعودية جيداً؟**

- **عثمان:** أنا لا أتكلم عن السعودية طبعاً، بل أتكلم عن غير السعودية، أنا أتكلم بشكل عام، في المملكة أي شيء فيه استثمار، كل الناس تتجه إلى الاستثمار فيه، أو البحث عن فرص استثمارية ومالية.

● تركي: حسناً؛ لكن هناك من يقول كأنك اجتثثت جذورك من السعودية، لدرجة أنك بصفتك صحافياً سعودياً فإنك لست عضواً في جمعية الصحفيين السعوديين التي نشأت قبل مدة.

- **عثمان:** أنا طبعاً مع ترحيبي بجمعية الإخوان الصحفيين السعوديين، وترحيبي بهذا المشروع الذي اعتبره مشروعاً متقدماً، والطريقة التي تمت بها الانتخابات، والطريقة التي تم بها الاختيار والتي يجب أن نشيد بها، إلا أنني لم يسبق لي في حياتي أن انضممت حتى الآن لأي نقابة، ولقد حاربت النقابات في لندن لأسباب، لا علاقة للسعودية بها.

● تركي: حسناً؛ لقد كنت تتكلم عن مجتمعات ديمقراطية، والنقابات أليست أحد أشكال المجتمع المدني؟

- **عثمان:** بلى من حق الناس أن تنظم النقابات وتنظم ما تشاء لكن أنا لا أستطيع أن أكون منظماً نقابياً مثلاً، في لندن كان هناك رغبة في أن تكون نقابة للصحفيين العرب، ولما علمت أن هذه النقابة ستكون وراءها دول ووراءها صراعات سياسية،

وقفت ضدها، أما فيما يتعلق بالمملكة فلست مقيماً فيها حتى أكون منضماً إلى جمعية الصحفيين.

● **تركي: لكنها تتيح للصحفيين السعوديين حتى خارج السعودية أن ينضموا إليها.**

- **عثمان:** لم تُوجَّه لي دعوة.

● **تركي: كان ذلك إعلاناً في الصحف، ولم تُوجه الدعوة لأحد أبداً.**

- **عثمان:** ما خُلقت لأكون نقابياً، ليس عجزاً في الآخرين، لكنه عجز فيَّ أنا.

● **تركي: المركز السعودي أو ما يسمى بالمركز السعودي لدراسات حقوق الإنسان قال في نشرة إنه أورد اسم عثمان العمير في قائمة ضحايا الاختلاف في الرأي والتسلط والاستبداد، قال: "عثمان العمير -صحافي عربي معروف، رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط الأسبق- تعرضت صحيفته الإلكترونية**

(إيلاف) ومنتدى الحوار التابع لها لحجب رسمي عن زوار الشبكة السعوديين"، ما تعليقك على هذا؟

- **عثمان:** حكاية أني من ضحايا... هذه تهمة أخرى طبعاً لا أعتز بها، لأني المتهم بأني انتهازي، وأني أمين للدولة، وعليّ اتهامات أخرى، طبعاً هذا جزء من الاتهامات الجديدة، فأنا لا أدعي أني كنت في يوم من الأيام ضحية استبداد أو ضحية حجر رأي أو ضحية سجن أو حتى حُقِّق معي. لكن فيما يتعلق بشيء واحد، بحجب (إيلاف)، طبعاً هي حجبت في السعودية لسبب روتيني، لأن موظفين في إدارة معينة ارتأوا حجبها، وتم حل هذه المشكلة مع الجهات العليا المسؤولة، وانتهت وكأنها لم تكن.

النساء رؤساء الأحزاب!

● **تركي: هناك من يقول عثمان في الـ 55 من العمر ولم يتزوج حتى الآن، هناك من يقول إن هذا يعود لأن النساء لا يثقن به.**

- **عثمان:** يمكن النساء مثل رؤساء الأحزاب لا يثقن بي، ولكن هذا سؤال عُرِض عليّ عدة مرات ويبدو أني لا أستطيع أن

أحقق رغبة المرأة أو بناء بيت كما تحلم به المرأة. وأنا ما سألت النساء حقيقة عن المشاعر، لكن أنا من الناس الذين يؤمنون بأن الحياة بسيطة وصغيرة جداً...

● **تركي (مقاطعاً): صغيرة يعني قصيرة.**

- **عثمان:** نعم قصيرة، والالتزامات فيها كثيرة ومن أصعب الالتزامات التزامات الزواج، تصور نفسك أن تكون في عمر قصير وتكون متزوجاً وناشراً وصحافياً.

● **تركي: حسناً؛ أنت تقول إن العمر قصير وأنا قد أجريت معك حواراً قبل عامين وسألتك في نهايته عن جملة كنت قد كتبتها بأن الموت يجتث منك الأشياء الجميلة: أصدقاءك، فقلت: لابد أن يجد العلم حلاً للموت، وأثارت هذه الجملة التي جاءت في نهاية الحوار لغطاً له أول وليس له آخر، لجهة تعارضها مع النص القرآني ﴿كل من عليها فان﴾، فأنا أود أن أكرر السؤال عليك الآن يعني، هل أنت تعترض على النص القرآني؟**

قحل فكري!

- **عثمان:** لا؛ أصلاً هذا الموضوع أُخذ بشكل خاطئ وبطريقة التفسير الظاهري، فالإخوة الذين دائماً يعاقبون الناس على أفكارهم وعلى كلماتهم عندهم قحل.

● **تركي: هناك ناس لا تعرف ما معنى قحل؟**

- **عثمان:** أي فيها قحل فكري أو نضوب.

● **تركي: جفاف؟**

- **عثمان:** نضوب جفاف فيما يتعلق بالفهم للكلمات التي تقال، أنا مؤمن بأن هذا الإنسان يرتقي ويتطور، أما الموت فلا أحد يفكر في أن يعترض على الموت، لكن كنت أقول أنا مؤمن وما زلت مؤمناً بأن هذا العلم سيعطينا مجالاً لكي نحيا عمراً أطول، وهذا علمياً موجود، أما الموت كحلّ، فكل إنسان هذه نهايته، وهذه المخلوقات كلها تنتهي بنهايته، كل ما في الأمر أني كنت أريد أن أقول: إن هذا الموت السريع الذي يعطينا حياة أقل، لا يحقق

طموحاتنا كما يجب، سيأتي يوم من الأيام ليعطينا العلم عمراً أطول.

● **تركي: كما تطورت الأمور في القرنين السابقين، كان الناس في الجزيرة العربية يموتون في أعمار صغيرة نتيجة الآفات وأصبح هناك علاج لهذه الآفات.**

- **عثمان:** فالإخوة الذين اتهموني بأني ملاحق في السعودية أو ضحية قصصية لـ ... هم أنفسهم الذين يتحدثون عن تفسير الكلمات بشكل آخر.

● **تركي: حسناً؛ أنت نشرت في إيلاف قبل فترة لهشام حافظ الناشر السابق لجريدة الشرق الأوسط، عندما كنت أنت رئيساً لتحريرها، الآن انقلب الوضع وأصبح هشام حافظ يكتب في (إيلاف) عند عثمان العمير الناشر، هل كنت تحس بمتعة أن تنشر للناشر السابق لك؟**

لا طبقية في الصحافة

- **عثمان:** لا؛ دعني أقول لك إن الصحافة ما فيها طبقية، أنا ما يمكن أن أفكر مثلاً أو هو كان يفكر بمثل هذا، هشام كان

يقول أنا مجرد صحافي مبتدئ صغير، ثم تطور وأصبح ناشراً وأصبح من أهم الناس الذين قدموا خدمات في الصحافة العربية، فطبيعي هذه أدوار، أنا كنت رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط وكان يكتب عندي أكثر من خمسة وأربعين كاتباً كان منهم 11 رئيس تحرير سابقاً يُعتبرون أساتذة لي، ولم أجد حرجاً أو يجدون حرجاً في هذا النشر، لكن أنا بصراحة أشعر بالانتصار أنني فزت على هشام مع إنه دائماً بيني وبينه.

● **تركي (مقاطعاً): مساجلات.**

- **عثمان:** مساجلات، نعم.

● **تركي: ومناكفات؟**

- **عثمان:** لا لم يكن بيننا مناكفات، كنا في مدرسة نتصارع داخل الجريدة لكن كان صراعاً حضارياً.

● **تركي: ما هي مدرستك؛ وما هي مدرسته؟**

- **عثمان:** طبعاً هو كان العمر عنده يؤدي دوراً، وأنا مدرستي تتجه إلى المدرسة الغربية اللبنانية، هو كان مثلاً يؤمن بأنه من..

● **تركي (مقاطعاً): المدرسة المصرية.**

- **عثمان:** مدرسة الأستاذ مصطفى وعلي أمين وأنا لم أكن أميل لهذه المدرسة، فأنا كنت أحس بانتصار ليس لهذا، أنا كنت أحس بانتصار أن ناشراً لأكبر المطبوعات يأتي لينشر عندي في الإنترنت.

● **تركي: هل اعتبرت أن هذا الانتصار هو انتصار للثقافة التقنية؟**

- **عثمان:** ثقافة الإنترنت، وهذا الذي أقوله: إن هذه بداية الهجرة، وأنا طبعاً لست ضد الصحافة الورقية، أنا عندي تصور أنه في يوم من الأيام سيكون هناك نوع من الزواج العلني بين الإنترنت وبين الورق.

● **تركي: مريدو عثمان العمير يقولون إنه هو المؤسس الحقيقي للشرق الأوسط لأنها عاشت الفترة الأزهى إبان عهده، وهناك من يقول: لا، عثمان العمير كان يرأس تحرير صحيفة في وقت لا منافسات لا من الإنترنت ولا من الفضاء لها، أنت كيف تقيّم الشرق الأوسط بين فترتك والفترة الحالية؟**

- **عثمان:** حقيقة، يعني كلمة المريدين حفَّزتني، أن أعتقد أني إما محيي الدين بن عربي وإما الحلاج.

الملك فهد ... رئيساً للتحرير

● **تركي: لا ... أقصد الناس المؤمنين بك.**

- **عثمان:** فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، فليس لأحد فضل عليها في هذا النشوء والتطور والارتقاء التي صارت له مثل ما فعله خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز، وهذا الموضوع أنا أقوله لأني أعرف شخصياً ما كان يفعله في الإعلام العربي عموماً، سواء كان في الشرق الأوسط أو في غير الشرق الأوسط، وهذه المرحلة التي عشناها كنت أسمي الملك فهد رئيس التحرير ليس بصفة رئيس التحرير المتسلط، ولكن كان رئيساً للتحرير لأنه كان متابعاً غير عادي لعملية الصحافة متابعة ذكية.

● **تركي: هل كانت تفاصيل مهنية أم تفاصيل رقابية تلك التي كان يتابعها؟**

- **عثمان:** حتى التفاصيل كان يعرفها.

● **تركي: مهنية أو رقابية؟**

- حتى التفاصيل المهنية أحياناً يعرفها، وطبعاً كان يساعده بدون شك الأمير سلمان لأن الأمير سلمان، كان له دور كبير حقيقة فيما يتعلق بالشرق الأوسط أو في الصحف الأخرى التي لا علاقة لها بالشرق الأوسط في باريس أو لندن أو في لبنان.

● **تركي الدخيل:** أي أنه صديق للصحفيين.

- **عثمان العمير:** من خلال محبته ومعرفته للصحفيين أصلاً، وهو يتحدث من الخمسينيات عن زمالته أو علاقته بالأساتذة الكبار، إذن فمن الخطأ أن نعتبر أنفسنا فقط نحن القادرين على أن نبني دون أن يكون هناك المظلة والدعم الذي حصل من جانب هذين الرجلين، لأن هناك مشروعات كثيرة صحفية ظهرت وفشلت، مشروعات وقف وراءها العراق وفشلت في سنواتها الأولى في عهد صدام حسين في السبعينيات،

مشروعات دعمها الإخوان في ليبيا وخسرت وانتهت، ومشروعات أخرى ظهرت في جرائد أخرى، لماذا التجربة الإعلامية السعودية نجحت؟ لأن التجربة السعودية كان يحتضنها أناس يعرفون كيف يتفاهمون مع الوسط الصحفي وما كانوا يتركون للأجهزة فرصة لأن تتدخل في العملية المهنية.

● **تركي الدخيل**: أنا مضطر للتوقف عند هذا القدر لأن الوقت يداهمني... شكراً لك أستاذ عثمان العمير...

شكراً لكم أنتم أيضاً أيها الإخوة المستمعون والمشاهدون على متابعتكم لهذه الحلقة، وحتى ألقاكم في حلقة جديدة من إضاءات، هذا تركي الدخيل يتركككم في رعاية الله وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.